

بسم الله الرحمن الرحيم

الخمير أم الخبائث

خطبة جمعة / الملىز ٣٠ / ١٠ / ١٤١٨ هـ (٣)

الحمد لله الذى أنعم على عباده بنعمة العقل والإدراك ، ورزقهم من العقول ما يسعون بها إلى الخير وينجون بها من الهلاك ، أحمده وأستغفره من كل ذنب لامنجا منه ولا فكاك ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-

عباد الله ، الإنسان فى هذه الدنيا سلاحه عقل سليم ، وصحة قوية ، ومال يغنيه ، وكرامة وشرف يعليه ، والعقل أغلى هذه الأمور ، فبالعقل يستفيد الإنسان من ماله وصحته وشرفه ، وبدونه لا يستفيد منها ، أو لا يحس بالاستفادة منها . والدين حارس على أتباعه حريص على سعادتهم ، حرم عليهم ما يضرهم فى دنياهم ويرديهم فى آخرهم ، حرم عليهم ما يضر بعقولهم وأبدانهم ، ويذهب أموالهم وشرفهم . ولكن الشيطان يغري الناس بالحرمة الممنوع ، والنفس تتشوق للبعيد ، ولو كان فيه هلاكها ودمارها فى الدنيا ، وعذابها وسعيرها فى الآخرة ، حرم الله شرب الخمر لإفسادها العقول ، وإضاعتها الأموال ، وهدم الأبدان ، وإفقاد الإنسان كرامته ، وتدهور أخلاقه . فمدمن الخمر مآله للخبل والجنون ، والفقر والحاجة ، والضعف والعلل ، وكم بيننا فى هذه الصلاة من الأمثلة الحية على ذلك ، أو كم عرفنا ممن هو فى هذه الحال ، سواء فى هذه الصلاة أو خارجها . وكم من رجل مجد نافع أرسلته الخمر لمستشفى المجانين ، وكم من بيوت أغلقت ، وعائلات تعذبت وتشردت ، لأن عائلها عاقر الخمر ، وانشغل بها وبأهلها ، وترك أهله وأطفاله الصغار وهم بأمس الحاجة إليه ، تركهم فى بؤس وشقاء بحاجة إلى لقمة الغذاء . وكم من رجال أشداء أقوياء هدمتهم الخمر وطحنتهم ، فصاروا مجمعاً للعلل ، ومستودعاً للأسقام . وكم من رجل فاضل صيرته الخمر سفيهاً بذيئاً . لا يستحي من أقبح القول ولا يتورع عن المحرمات .

عباد الله ، لقد حرم الإسلام الخمر ليمنع التباغض والتقاتل ، فإن السكير يسب ويلعن ، ويؤذي ويضرب ، ويعتدي على عفاف النساء فيزني ويفسق ، وإن لزم الأمر ينهب ويسرق ، ويقتل النفس التي حرم الله ، فتكون الجرائم والمصائب ، والنزاع والعداوة ، والتقاطع الممقوت .

عباد الله ، لقد حرم الله الخمر لأنها تنسي ذكر الله ، وكيف يذكر الله شخص نسي نفسه وكرامته ، نسي بيته وأولاده ، نسي واجبه ودينه . حرم الله الخمر لأنها تصد عن الصلاة وهي عمود الدين ، وعلامة الإيمان قال تعالى : { يا أيها الذين إنما الخمر والميسر والأنصباء والأنصباء والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون }<sup>(١)</sup> . متى ما سكر المرء وانتشى ، فلا يبال بما يقول ولا بما يفعل ، ولا يبالي بزنى ولا بفاحشة ، ولا يعبأ بعرض أو عفاف ، فالسكير لا يتعفف عن منكر ، ولا ينجل من تهمت .

يقول بعض أصحاب الخمر : إن الخمر تذهب الهموم والأحزان ، إن الهروب من الهموم والأحزان ليس حلاً ، ولكن الحل هو علاج المشاكل التي سببت هذه الهموم والأحزان ، والخمر تزيد الهموم هموماً ، والمشاكل تعقيداً .

ويقولون إنها تجلب المسرة والفرح . وفاتهم أنه فرح مزيف مغشوش ، وسرور كاذب ، يعقبه هبوط وحسرة ، وركود وذلة ، وهم غم وأوقات طويلة .

ويقولون إنها تقوي الجسم ، وتفيد الصحة ، وفاتهم أن للخمر رد فعل يصحبه اصفرار وهزال ، وقيء وكسل ، وفاتهم أيضاً أن الطب أثبت أن الخمر سبب لالتهاب الكبد ، والكلى ، والشلل ، والصرع ، والجنون ، وضعف النسل .

وفوق هذا كله ما ورد من الوعيد لمتعاطيها كما يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : { من شرب الخمر ، لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله

(١) سورة المائدة ٩٠ ، ٩١ .

عليه ، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن عاد الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب لم يتب الله عليه ، وسقاه من نهر الخبال { <sup>(١)</sup>

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : { لعن الله الخمر وشاربها ، وساقها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها } <sup>(٢)</sup>

قال تعالى : { يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس ، وإثمها أكبر من نفعها } .

#### الخطبة الثانية

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي ، وصحح الألباني : صحيح الجامع برقم ٦١٨٨ .

(٢) أبو داود والحاكم ، وصححه الألباني صحيح الجامع برقم ٤٩٧٠ .